قمة عمّان في المجهر الاسرائيلي

ربحت مصر «الغائبة»

تباينت الآراء والتعليقات الاسرائيلية في تقويماتها للقرارات التي أصدرها مؤتمر القمة العربي الطارىء، الذي عقد في عمان، في الفترة من ٨ ـ ١١/١١/١٩٨٧، في ما يتعلق بالربح، أو الخسارة، لكل طرف من الأطراف المشاركة. لكن كل الآراء والتعليقات هذه، اتفقت، تقريباً، على نقطتين أساسيتين، هما: الاولى، ان هذا هو أول مؤتمر قمة عربي يضع قضية النزاع العربي ـ الاسرائيلي في المرتبة الثانية على جدول اعماله، حيث احتلت قضية الحرب الايرانية ـ العراقية، والخطر المتربص بدول الخليج العربي، مكان الصدارة في الاهتمامات والمناقشات؛ أما الثانية، فهي مسألة اعادة العلاقات الدبلوماسية العربية مع مصر، وانعكاسات ذلك على المسار السياسي في الشرق الاوسط.

فعلى الرغم من الجهد السوري المكثف، قبيل انعقاد المؤتمر، وخلاله، لوضع قضية النزاع العربي ـ الاسرائيلي في مقدم بنود جدول الأعمال، فقد احتلت هذا الموقع الحرب الايرانية ـ العراقية. كذلك، لم تستطع سوريا ان تحول دون إعادة العلاقات الدبلوماسية بين بعض الدول العربية ومصر، بعدما تقرر اعتبار هذه المسألة شأناً داخلياً من شؤون كل دولة عربية، هي تبتّ في أمره منفردة.

بشكل عام، هناك من ارتأى «انه، وفقاً للبيان الختامي، يمكن، بالتأكيد، اعتبار مؤتمر القمة ناجحاً؛ وذلك ليس بالنظر الى القدرة على التوصل الى اتفاقات مشتركة بين الدول العربية، وانما، أيضاً، بالنسبة الى القضية الأساس، وهي نجاح الجامعة العربية، لأول مرة، في إدخال سوريا في ' اتفاقية مشتركة ' بشأن الحرب ضد ايران، حيث انضمت سوريا الى الادانة العربية القاطعة لايران، وأعربت عن تأييد غير متحفظ للعراق، الذي يقاتل من أجل وجوده، وللسعودية والكويت، اللتين يتم جرّهما، رغماً عنهما، الى جبهة القتال، بشكل فعلي» (بنحاس عنباري، **عل همشمار**، ١٢/١١/١٩٨٧). ويتفق مع هذا الرأي صحفي آخر، حيث كتب: «لقد انتهت القمة، حسبما خطط منظمها الملك حسين بـ ' وفاق واتفاق ' اكثر مما كان متوقعاً. فخلال الأيام الاربعة، عقدت، في عمان، لقاءات مصالحة عدة بين زعماء [عرب] لم يلتق احدهما الآخر منذ فترة طويلة ـ صدام حسين مع خصمه حافظ الاسد، والملك حسين مع ياسر عرفات، والأسد مع عرفات. ومن الصعب وصف هذه اللقاءات بأنها بمثابة تقدم، لكنها بمثابة تحسّن في الجو وبداية للأمل في مستقبل مقبل بالتأكيد» (عوزي محنايمي، **يديعوت احرونوت**، ١٣/١١/١٩٨٧). بينما ذهب ثالث، في تقويمه، الى ما هو أقل من ذلك، فكتب: «ان البيان الختامي الصادر عن مؤتمر القمة العربي في عمان أشبه بنصف كوب الشاي المشهور: هناك من يرى النصف المليء وهناك من يرى النصف الفارغ. لقد دعا الزعماء العرب الى إرساء السلام، لكنهم وضعوا شروطاً غير مقبولة. صحيح انهم لم يطالبوا، هذه المرة، باقامة دولة فلسطينية، لكنهم طالبوا بالانسحاب من الأراضي [المحتلة] كافة؛ وصحيح انهم لم يطالبوا بأن يكون للمؤتمر الدولي صلاحيات ملزمة، لكنهم ركزوا تلك الصلاحيات على ' قرارات الأمم المتحدة كافة ' ـ وهذا يعني، أيضاً، القرارات كافة التي يرفضها قادة اسرائيل.

«وبعيداً من البلاغة التي تتميز بها مثل هذه المواقف، تبرز حقيقتان أساسيتان: الأولى، ان فكرة السلام مع اسرائيل قد حصلت على شرعية معيّنة عبر اقرار مبدأ حرية إعادة العلاقات بين الدول العربية ومصر...؛ والثانية، ان الملك حسين لم يتراجع ولم ينف الاتصالات مع اسرائيل واتفاقاته مع شمعون بيرس، على الرغم